

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(367) 100 - باب اليأس مما في أيدي الناس أروي عن العالم (عليه السلام)، انه قال: اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه ، ومروته في نفسه ، وشرفه في ديناه ، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته ، ومهابته عند عياله ، وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس. وأروي: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس (1). وأروي: أن أصل الإنسان ليه، ودينه نسبه، ومروته حيث يجعل نفسه، والناس إلى آدم شرع سواء، وآدم من تراب. وأروي: اليأس غنى، والطمع فقر حاضر. وروي: من أبدى ضره إلى الناس، فصح نفسه عندهم. وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: وقوا دينكم بالإستغناء بالله عن طلب الحوائج، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف، طلباً لما في يديه من ديناه، أهمله الله ومقت عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من ديناه، نزع الله منه البركة، ولم ينفعه بشيء في حجه، ولا غيره من أفعال البر. وأروي: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا وأعطاه، فليأس من الناس كلهم، فلا يكون له رجاء إلا عند الله جل وعز (2). ونروي: ساء النفس عما في أيدي الناس، أكثر من ساء البدل. واعلم أن بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس، فقال: إن الناس لا يستغنون عن الناس، ولكن أغناك الله عن دناء الناس. _____ (1) الكافي 2: 119، مشكاة الأنوار: 126. (2) الكافي 2: 119، 2، أمالي الطوسي 1: 34.